[227] على يد موسى فقال: هذا العصفور يقول: ما علمكما في علم وصي نبي يأتي في آخر الزمان إلا كما أخذت بمنقاري من هذا البحر. وفي المناقب مسندا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله يأتي الناس يوم القيامة بالأعمال فلا تنفعهم إلا ما قبلت أنا وعلي بعد قبول ا تعالى إن ا تعالى جعلني ميزان قسط وجعل عليا كلمة عدل، وهذا يدل على زيادة علمه بأفعالهم الموجبة للدارين ولا يخفى ذلك إلا على ذي رين. الثاني: العمل وقد اشتهر زهده وعبادته وملاك العمل الخشية وملاكها العلم (إنما يخشى ا من عباده العلماء (1)) وقد بان أنه أعلم، فهو أخشى، فهو أعمل، ومن العمل الجهاد، وهذا الباب غني عن الايراد، فإنه لا خفاء على أحد من أن سيفه أقام الاسلام قال: يا من به للدين فخر والهدى * نور وفي كتب العلوم تمائم ومن الذي لولا ثباة حسامه * ما قام للاسلام قط دعائم يا من له فصل الخطاب وعنده * علم الكتاب ومن بنيه القائم الثالث: المال وعلي استغنى فيه با عن غيره، حيث نزلت المائدة عليه عند سغبه، والماء لطهوره، وأسند ابن المغازلي إلى أنس قول النبي لأبي بكر وعمر: امضيا إلى علي يحدثكما بما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، فمضيا وقالا: بعثنا النبي لتحدثنا فجاء النبي صلى ا عليه وآله وقال: حدثهما. فقال: أردت الطهور و خفت أن تفوتني الصلاة فانشق السقف ونزل سطل مغطى فتطهرت منه ثم ارتفع و التأم السقف، فقال النبي صلى ا عليه وآله: السطل والمنديل من الجنة، من مثلك ؟ جبريل يخدمك. ونحوه ذكر أخطب خوارزم إلا أنه قال: كان الطهور لصلاة العصر، قال النبي صلى ا عليه وآله: ما زال إسرافيل قابض على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة، أفيلومني الناس على حبك، وا وملائكته يحبونك ؟ والمفهوم من هذين الحديثين نزول السطل عليه مرتين.

_____

(1) فاطر: 28.

_____